الدلالات الاجتماعية في بعض المصطلحات الموصلية
دراسة ميدانية في مدينة الموصل

إيمان حمادي رجب*

تاريخ استلام البحث ٢٠١١/٥/٣٠

تاريخ قبول النشر ٢٠١١/٨/٤

الملخص:

تعد لهجة الموصل الحالية هي اللهجة العامية الوحيدة التي يلفظ فيها القاف بدون تحريف كما في كلمة قال، ويستعمل فيها كلمات عربية فصيحة يستعملها اللغويون في كتابتهم مثل كلمة(غدا).التي لا يتكلم بها غير ابن الموصل وان ما يميز المصطلحات الموصلية هو كثرة ما فيها من الإبدال،والإبدال وهو جعل حرف مكان غيره فهم يبدلون بعض الحروف الثقيلة لفظا بأخرى أسهل انسيابه وتلقائية وخفة من الناحية اللفظية،اذ يتم الإبدال فيها ويبقى المعنى نفسه لا يتغير.

وان مصطلحات أي لهجة تكون كالإنسان تأخذ وتعطي وتنشا وتعيش وتتطور وتتسع،وتلد وتموت بعض من مصطلحاتها وكلماتها وفي هذه التغيرات والتطورات تنشأ هذه المصطلحات كجزء مهم من لهجة فريق من الناس روعيت فيه قيوداً صوتية خاصة، تلاحظ عند الأداء كترقيق الحرف وتفخيمه،همزه أو تسهيله، إمالته أو عدم إمالته، وهذا ما تبين من إجابات أفراد عينة من البحث – مجتمع الموصل – على الاستمارة التي عرضت فيها (٦٠كلمة) منتقاة وطريقة لفظها لدى عدد من مناطق الموصل القديمة والحديثة وكان حجم العينة مئة(١٠٠) مبحوث تم اختيارهم بطريقة عشوائية وبعد تحليل البيانات الخاصة باجاباتم لكيفية لفظهم للكلمات المعروضة عليه كل حسب لفظته الخاصة به يتبين ما يلي:

* مدرس مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب.

١. تبين أن هناك اختلاف في طريقة لفظ البعض من المصطلحات الموصلية فيما بين أفراد عينة البحث كل حسب منطقته وخلفيته الاجتماعية وجذوره.
٢. هناك أيضاً ألفاظ متشابه في مصطلحات موصلية أخرى بين مجتمع الموصل.
٣. تمسك أفراد المجتمع الموصلي بخاصية حرف القاف التي يكاد ان يكونوا إنفردوا فيها.
٤. تبين كذلك من خلال البحث أن هناك مصطلحات قديمة جدا اندثر استعمالها قي الوقت الحالي،يقتصر استعمالها على كبار السن تقريبا (٤٥- ٦٥فما فوق)أي انه هناك فرق في استعمال بعض المصطلحات بين الجيل القديم (الآباء والأجداد)وبين الجيل الجديد (الأبناء) وذلك لان الجيل القديم تأثروا بالحكم العثماني وكذلك بمجاورتهم لتركيا وتعاملهم معها.
٥. تبين أن هناك البعض من الذكور لا يتحدثون بلهجتهم الموصلية بخواصها وبخاصة قلب الراء غينا في خارج البيت أو مع أصدقاءهم وهذا بسبب خوفهم من التقليد عليهم من قبل أصحابهم

Social Denotations of Some Mosuli Expressions A Field Study in Mosul City

Abstract

The current vernacular dialect of Mosul is the only dialect in which the letter "ق"is pronounced 'qaaf' with no alteration, as in "قال", 'qala'. The dialect uses standard Arabic words which are mainly used by the linguist in their writings, such as the word "غدا", 'ghadan'. The Mosuli terms are characterized by the heavy use of substitution (using a letter instead of another), they usually substitute the heavily pronounced letters with easily ones and more lighter and flawless ones. This substitution however doesn't change the meaning of the word.

Terms and expressions of any dialect are more like the man himself, they give and take, grow, live, develop, expand and die. These terms come into being as an important

component of a particular section of people in which specific phonetic restrictions are considered when pronounced. These restrictions include increasing or decreasing the intensity of the pronounced letter, or following a certain intonation when pronounced. This was shown through the data collected from the questionnaire given to the test-subjects, from Mosul community, which was comprised of 60 selected terms. We investigated the way those terms are pronounced in different ancient and modern areas of the city. A 100 randomly chosen test-subjects have participated. The analysis of data revealed the following:

1. There was a difference in the way each word is pronounced by the subjects according to the social and regional background.
2. Some words are pronounced in the same way regardless of the region.
3. Pronouncing the letter "ق", 'qaaf' is a unique characteristic of the community of Mosul.
4. It has been found that there are old terms which are rarely used currently. These terms are mainly used by old people (45-65), which means that there is a difference between the terms used by the old and new generations. The former were influenced by the Ottoman reign and with Turkish civilization.
5. Some young male prefer to avoid certain Mousili terms, particularly the one that involve changing the letter "ر", 'ra' into "غ", 'gha' outdoor or with their friends for fear being mocked by their friends.

مقدمة

كانت اللهجة الموصلية بمصطلحاتها وبدلالاتها المختلفة وما تزال مثال جدل في إشكالية عمقها التاريخي وخصوصيتها اللفظية وبخاصة مسألة إبـــدال الراء غيناً إذ تكاد تنفرد بهذه الخصوصية[١].

وكذلك في كثرة استخدامها حرف القاف في أغلب مصطلحاتها وتعد البعض من المصطلحات الموصلية التي تستخدم، مصطلحات دخيلة عليها وهذا بسبب تأثر اللهجة الموصلية باللغة التركية خلال الحكم العثماني ونتيجة مجاورتها للبلاد التركية وكثرة الزيارات والتجارات المتبادلة بينهما، كما ودخلت بعض المصطلحات الإنكليزية الغربية خلال فترة الاحتلال الإنكليزي، وأن اللهجة العامية الموصلية تطورت تطوراً واضحاً في السنوات الأخيرة واقتربت من الفصحى بانتشار الثقافة واتساع آفاقها، وأن المصطلحات الموصلية العامية ليست لها قواعد ثابتة قياسية، ولكنها تشترك في عدد من الخواص وتختلف في خواص أخرى ومنها:

١. اللثغة في حرف الراء.
٢. الإكثار من الإمالة الشديدة.
٣. التخلص من الهمزة.
٤. الإبدال بين الحركات والحروف.
٥. استخدام اللوازم في مصطلحاتها وبداية كلماتها مثل زَيْ، كَوِي، كَنْ، دْ.

وإن الاهتمام بمسألة مدلول المصطلحات والمفردات الحديثة أصبحت في الآونة الحاضرة مسألة ضرورية أمام حركة الاحتكاك المستمرة والانفتاح بدرجة معينة على الحضارات والثقافات المعاصرة في الغرب، لأنه عن طريق هذا الاحتكاك والانفتاح تصل إلى ثقافتنا مفردات ومصطلحات جديدة، من هنا جاءت أهمية الدلالات الاجتماعية لبعض المصطلحات الموصلية، والذي يهدف إلى توضيح الاختلافات في بعض المصطلحات طريقة لفظها بين منطقة وأخرى في مدينة الموصل.

وتقوم دراسة البحث على قسمين، القسم الأول النظري الذي يضم الفصل الأول الإطار النظري للبحث، أما الفصل الثاني فيتحدث عن اللغة واللهجة اجتماعياً، والفصل الثالث خصائص المصطلحات الموصلية، أما القسم الميداني فضم الفصل الرابع الذي هو الإطار المنهجي للبحث والفصل الرابع تفريغ وتبويب البيانات لبعض المصطلحات الموصلية وتحليلها من خلال كيفية إجابة المبحوثين على الكلمات المعروضة عليهم في الاستمارة (٦٠ كلمة)، أما الفصل الأخير فلقد ضم أهم النتائج التي توصل إليه البحث.

الجانب النظري
الفصل الأول
الإطار النظري للبحث
أولاً: موضوع البحث

تعد اللهجة الموصلية بمصطلحاتها أقرب إلى اللغة العربية الفصحى لما بينهما من الأمور المشتركة، وأن أهم ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية قدرته على التعبير عن نفسه بطرق ووسائل إرادية سمعية وبصرية تمكنه من الاتصال بأخيه الإنسان، وهكذا استخدم الإنسان إشارات وحركات، ثم اللغة. كما استخدم الرسوم والعلامات والرموز المنقوشة، وأخيراً الكتابة، غير أن جميع هذه الوسائل وغيرها استخدمت جنباً إلى جنب حتى يومنا هذا، غير أن أهمية كل منها وفائدته كانت تزداد أو تنقص تبعاً للظروف التي يتعرض لها الإنسان[٢].

وإذا كان الفهم الحق للغة يكمن في وظيفتها الاجتماعية فالقول إنها وسيلة للتفاعل بين الفرد ومحيطه أنه يرى أي شيء أو قضية من خلال هذا المحيط المكون من رموز وسواها، وبالتالي تكون هذه الأداة في متناول الفرد الاجتماعي لتسجيل الأفكار والرجوع إليها[٣].

فمن هنا جاء اختيار الباحثة لهذا الموضوع، حيث أن كل لهجة عامية من كل لغات العالم تتمتع بمصطلحات خاصة بها وبمفردات معينة تبعاً لبيئتها ومواقع سكنها، فمثلاً أهالي القرى والأرياف يتحدثون بلهجتهم الخاصة بهم، خلافاً عن أهالي المدن الحضرية، وفي نفس الوقت نجد أن هنالك اختلافاً في بعض المصطلحات بين منطقة وأخرى التي يعبرون فيها عن شيء ما، أو مدلول اجتماعي، وكذلك هنالك تشابه في البعض الآخر من المصطلحات.

ثانياً: أهمية البحث

أن لأي لهجة الدور الكبير في الحفاظ على هوية المدينة وأن المصطلحات الموصلية تحمل في طياتها وتعابيرها ملامح خاصة بها وبأفرادها. وتكمن أهمية البحث في أنه عملية الاهتمام بمسألة مدلول المصطلحات أو المفردات الحديثة أصبحت في الآونة الأخيرة مسألة ضرورية أمام حركة الاحتكاك المستمرة أو الانفتاح بدرجة معينة على الحضارات والثقافات المعاصرة في الغرب، فعن طريق هذا الاحتكاك أو الانفتاح تصل إلى ثقافتنا مفردات أو مصطلحات جديدة في المضمار اللساني والإنساني[٤]. كما هو الحال في اللهجة الموصلية التي سنجد بسبب احتكاكها منذ القدم مع باقي المجتمعات بحكم التعامل والتجارة دخلت عليها الكثير من المصطلحات الدخيلة عليها وما زال استعمالها لغاية يومنا هذا فمن هنا أيضاً تأتي أهمية موضوع بحثي عن الدلالات الاجتماعية في بعض المصطلحات الموصلية.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث إلى:

١. توضيح الاختلافات في بعض المصطلحات بين منطقة وأخرى في مدينة الموصل.
٢. توضيح الاختلافات الصوتية أي في طريقة لفظ المصطلح بين أفراد مناطق مختلفة في مدينة الموصل.
٣. بيان أهم خصائص المصطلحات الموصلية.

رابعاً: مفاهيم البحث

أن عملية تحديد المفاهيم الخاصة بموضوع البحث تعد من الأمور والخطوات المنهجية المهمة لأي بحث،فهو يسهل للقارئ ادراك و فهم مضمون البحث عن طريق فهم المعاني الخاصة بكل مفهوم من مفاهيم البحث. وإن (المفهوم) هو أساس لغة التعامل الإنساني ووسيلة الإنسان للتعبير عن أفكار واضحة محددة، يكتسب أهمية قصوى، فعن طريق هذا التحديد، يمكن للباحث أن يحصر المعلومات التي عليه جمعها(٥).

لذا نجد من الضروري تحديد المفاهيم الخاصة بموضوع البحث وكذلك بعض المفاهيم التي تكون قريبة من مفردات موضوع البحث.

-علم المصطلحات: ميدان دراسي لغوي ومعرفي يتناول موضوعات متعلقة بالمصطلحات من حيث جذورها ومصادرها، ومعناها، وتراكيبها المختلفة(٦).

-اللفظ: هو الصيغة الخارجية للكلمة بينما المدلول هو الفكرة التي يستند عليها اللفظ وبهذا تكون الأصوات المكونة للكلمة بمنزلة المحتوى في تحليل الرواية أو القصة على نحو منطقي يرتبط باللغة على المستوى الكمي أو الكيفي أو كلاهما في وقت معاً(٧).

أما تعريفنا للمصطلحات : بانها عبارة عن مجموعة من المفاهيم والكلمات السائدة في اللهجة الموصلية والتي يستعملونها ويتحدثون بها.

الفصل الثاني

اللغة واللهجة اجتماعياً

تعد اللغة من أهم وسائل التعبير الإرادية السمعية التي استخدمها الإنسان منذ أقدم العصور ولا يمكن تصور مجتمع مهما كان بدائيا وفي أي زمان أو مكان دون أن تكون له لغة يتفاهم بها أفراده فيما بينهم(٨).

وان من قدرات الإنسان المميزة قدرته على النطق واستعمال الكلام أداةً للتفكير والتعبير والاتصال بالآخرين وهذه القدرة كامنة في كل إنسان تنتظر الفرصة المناسبة للظهور وتعتمد في ذلك على سلامة الأعضاء وبخاصة الدماغ والأعصاب وسلامة حاسة السمع، وإذا قلنا أنها قدرة كامنة فلكي نشدد على دور التعليم في أبرازها، أنها كالجلوس والمشي من أطوار النمو التي يمر بها معظم الأطفال دون أن ندرك أهمية التعلم بالنسبة إليها. فالقدرة اللغوية إذن هي

نتيجة النضج السليم الطبيعي في بيئة اجتماعية يؤلف أعضاؤها لاسيما أم الطفل أول المعلمين(٩).

وفي كل مجتمع تعتبر اللغة نظاماً عاماً يشترك الأفراد في إتباعه، واللغة ليست من الأمور التي يصنعها فرد معين أو أفراد معينون وإنما تخلقها طبيعة الاجتماع، وتنبعث عن الحياة الجمعية، وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر وتبادل للأفكار، وكل فرد منا ينشا فيجد بين يديه نظاما لغويا يسير عليه مجتمعه فيتلقاه عنه تلقائيا بطريقة التعلم والمحاكاة كما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية الأخرى ويصب أصواته في قوالبه، ويحتذيه في تفاهمه وتعبيره(١٠).

فاللغة هي انعكاس لأفراد أي مجتمع وهي الذاكرة الجماعية حيث يودع الشعب الخبرة الواجب نقلها إلى الأجيال المقبلة، وكان يقرر البعض أن الشعب هو الذي يؤثر في لغته. فاللغة هي الوسيلة الأضمن وربما تكون الوسيلة الوحيدة لاكتشاف الواقع وتنظيمه، وكان البعض يقرر أنها إطار الفكر الجماعي وقالبه، وهو يشترط تجربة أولئك الذين يتكلمونها، وهنالك آخرون يقولون إن اللغة تبين وتكون في آن واحد روح الشعب، وان الشعب إذا كان يؤثر في لغته، فانه يتأثر بها بدوره(١١). حيث أن لها أهميتها في الحياة الاجتماعية بوصفها الوسيط الأساس للتفاعل الإنساني في الحياة اليومية في جميع المواقف، ووسيلة نقل مهمة للثقافة من جيل إلى أخر فهي تنقل الأفكار والسلوك الإنساني وجميع الخبرات في مراحل عمر الإنسان المختلفة.

ومع تقدم الحضارة وتبلور التقاليد وتكون الذوق الجمالي وحرص الآباء على أن يكون أبناؤهم صورة منهم، وصورة محسنة منقحة منتقاة من الشوائب، كل ذلك اوجد لدى البشر إحساسا جماليا بحتاً باللغة، بحيث لم يعد الإنسان يكتفي منها بمجرد الفهم، بل راح يتلذذ بالجرس الحسن والصيغة الجميلة واخذ يتذوق بالكلمات الرائعة المختلفة المعاني(١٢)، حيث يعدها البعض الألفاظ التي تصدر عن الفرد والجماعة مؤدية معنى من المعاني، فهي سلوك لفظي لدى الأفراد والجماعات(١٣).

يقول دي سوسير–مؤسس المدرسة الاجتماعية في الدراسات اللغوية – إن اللغة لها وظيفة إنسانية، فالإنسان لا يولد في الطبيعة وحسب، بل انه يولد في حِجر مجتمع، من المؤكد انه سيوجهه نحو تقاليده، فإذا عُزل شخص ما عن المجتمع الإنساني، فانه سيتعلم السير، وتسلق الأشجار وتحصيل طعامه بوسيلة ما لكن لن يتمكن من الكلام لأنه لن يجد من يعلمه ذلك فالكلام نشاط إنساني لا ينمو ولا يتطور إلا في محيط البشر(١٤).

تُسهم اللغة في وظيفة اجتماعية مهمة هي تبلور الخبرات البشرية وتجارب الأمم في كلام مفهوم يمكن أن يستفيد منه الآخرون، وتدون التراث الثقافي وتحتفظ به جيلا بعد جيل كما أنها تساعد الفرد على تعديل سلوكه كي يتلاءم مع المجتمع فهي تزوده بالعبارات المناسبة لكل مقام وعندما يتعلم المرء

تلك العبارات ويرددها في الظروف المناسبة فانه يحاول أن يخضع سلوكه كفرد لما يقتضيه المجتمع(١٥).

وان كل جهاز كامل للتفاهم بالنطق أي كل لغة، تتعرض لان تنقسم المجموعة البشرية المتكلمة بها إلى جماعات جزئية يشعر كل منها بان له في استعمال هذه اللغة ذوقا خاصا متميزاً من الناحية الصوتية ومن ناحية الصرف والتركيب والدلالة يعرف به، ويسهل من خلاله تمييز نسبته إلى جماعته الجزئية الخاصة، وهكذا تعرض للغة نفسها تقسيمات فرعية تبعا لتقسيم المتكلمين بها إلى جماعات صغيرة، مع دخول الزمن عاملا أساسيا في هذا التطور ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة(١٦).

تعد العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة بين العام والخاص، واللغة تشتمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات(١٧). حيث إن هنالك اختلافات صوتية بين لهجة وأخرى، فهنالك لهجة تنطق الفتحة صريحة، وأخرى تنطقها ممالة، ولهجة تنبر الكلمة في مقطعها الأول وأخرى تنبر المقطع الأخير منها... الخ(١٨).

وهكذا تتعدد اللهجات بتعدد البيئات، فلكل بيئة لهجة خاصة أو لغة خاصة للحديث والتفاهم في أمور الحياة وكافة الشؤون اليومية، اذ كانت سابقا اللهجة هي اللغة عند علماء العربية القدماء، فلغة تميم ولغة هذيل ولغة طي التي جاءت في المعاجم العربية لا يريدون بها سوى ما تعنيه كلمة (اللهجة)، واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع واشمل تضم عدة لهجات(١٩).

وإذا كانت العوامل الزمانية والمكانية والبشرية، بآثارها الاجتماعية والسياسية والنفسية الأدبية والجغرافية والشعبية وحتى الجسمية الفيزيولوجية، لابد من أن تنعكس على اللغة بصفتها أداة التعبير في الأمة، فانه يصبح من المستحيل مع مثل هذه العوامل أن تظل اللغة محتفظة بوحدتها الأولى أمدا طويلا(٢٠).

وباستقراء هذه العوامل في الماضي والحاضر يظهر إن أهمها يرجع إلى عوامل اجتماعية سياسية تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض، وعوامل اجتماعية أدبية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق النظم الاجتماعية، والعرف والتقاليد والعادات، وعوامل جغرافية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو وطبيعة المنطقة وبيئتها وشكلها... وما إلى ذلك فلا يخفى أن هذه الفروق والفواصل الطبيعية تؤدي عاجلا أو آجلا إلى فروق وفواصل في اللغات(٢١).

وكذلك عوامل شعبية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها، فمن الواضح أن لهذه الفروق أثار بليغة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات(٢٢).

والخلاصة نستطيع أن نقول إن اللغة نشأت وتطورت تاريخيا جنبا إلى جنب مع نشوء ظروف العيش الاجتماعية وتطورها، وعملت بدورها ايجابيا على تحسين حياة الإنسان المعاشية وجهزته بوسيلة جديدة للاتصال بالبيئة الطبيعية والاجتماعية، وتغيرها لمصلحته(٢٣)، فنشأت اللهجة التي تعتبر شعبة تتولد من اللغة، وتجتمع الظروف لتساعد في تنوع اللهجات وتباعدها عن بعضها البعض ثم عن اللغة التي تفرعت منها. وتتكون هذه اللهجة من مجموعة مصطلحات خاصة لكل فئة من الناس، وطريقة لفظ هذه المصطلحات تختلف عن باقي بيئتهم وثقافتهم.

الفصل الثالث

خصائص المصطلحات الموصلية

والموصل اسم أطلقه عليها سكانها والعرب الذين استوطنوها، فهو مشتق من الوصل لأنها تقع على ملتقى عدة طرق تصل بين الشرق والغرب، وتلتقي فيها طرق التجارة في اختلاف العصور، وأطلق عليها الفرس اسم نواردشير(٢٤).

ولما دخلها العرب أصبحوا هم الغالبية العظمى أصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية السائدة وهي لغة التخاطب بين الساكنين الأصليين، والمستوطنين الجدد على السواء فالعرب الذين قدموا للسكن في الموصل كانوا ينتمون إلى عدة قبائل عربية متباعدة، على الرغم من أن لغتهم جميعاً هي العربية إلا أن لهجتهم كانت تختلف باختلاف مواطنهم الأصلية، والملاحظ أن لهجة كل قبيلة قد تأثرت بما يحيط تلك القبيلة أو يجاورها من أقوام أخرى أو يحاربها من بلاد أجنبية، وقد تأثرت لغة العرب بهؤلاء الأعاجم من فرس وروم بيزنطيين واقتبسوا كثيرا من الكلمات الأعجمية واستعملوها في لغتهم نتيجة الاحتكاك بينهم كما أن طريقة التكلم وتلفظ الكلمات والنطق ببعض الحروف والمقاطع، وكذلك هي الحال بالنسبة إلى لهجة أهل الموصل، فلما قدمها العرب وسكنوها كان لكل منهم لهجته الخاصة به وحينما استقروا فيها تشابكت مصالحهم فيما بينهم من جهة وبينهم وبين أصحابها الأصليين من فرس وآراميين من جهة أخرى كما امتزجت لهجاتهم وتوحدت مصطلحاتهم وذلك نتيجة طبيعية لاختلاطهم وتعايشهم، وقد اضطر الأعاجم بحكم الواقع إلى تعلم اللغة العربية كما أن العرب المستوطنين قد اضطروا هم أيضاً لتعلم جانب من لغة أهل البلاد الأصليين بغية التفاهم وتمشية مصالحهم وهكذا امتزجت هذه اللغات واللهجات على مر السنين وتكون منها لهجة موحدة يتكلمها الجميع هي محلية خاصة بأبناء الموصل تختلف بعض الاختلاف عن اللغة العربية الفصحى لغة الكتابة والخطابة من حيث طريقة التلفظ والأعراب وتبدل مواقع بعض

الحروف بالنسبة للكلمة وحتى بإحلال بعض الكلمات الأعجمية محل الكلمات العربية وعلى مر الزمن واختلاف العصور طرأ تغير كبير على هذه اللهجة نتيجة لتعاقب كثير من الأقوام والحكومات الغازية على حكم الموصل.

إن لكل بلد من البلاد والأقاليم لهجته الخاصة به بل لكل محلة من محلات البلد الواحد لهجتها الخاصة ولكل لهجة ميزاتها وخصائصها.وما نتعارف اليوم على تسميته (لهجة) كان العرب في القديم يطلقون عليه كلمة لغة أو (لحن) فلغات القبائل أو لحونها لديهم بمعنى لهجاتها، أما اللغة عندهم فكان يشار إليها بلفظ (اللسان) وتختلف اللهجة الواحدة عن الأخرى في سمات صوتية خاصة وتتفق في مسائل معينة وظواهر لغوية واضحة تربط بينها لتكون منها مجموعة لغوية ترجع إلى لغة عامة شاملة، وهناك عوامل كثيرة تتشاعلى أساسها اللهجات تبعا للأقاليم والمجموعات البشرية كما تنشا أيضاً بتأثير الصراع اللغوي وطبيعة المهن التي يحترفها الناس(٢٥).

وهكذا تتعدد اللهجات بتعدد البيئات، فلكل بيئة لهجة خاصة أو لغة خاصة للحديث والتفاهم في أمور الحياة وشؤونها اليومية، ونصف مثل هذه اللهجة بالعامية أو الدارجة لأنها تدرج بها السنة عامة الناس على الفطرة وبالسليقة(٢٦).

ففي السنة التي سقطت فيها الدولة العباسية الأخيرة سنة ٦٥٦هـ وظهور الدولة الايلخانية التي حكمت العراق زهاء الثمانين عاما ظهرت بوادر العجمة في الألفاظ اللغوية متسربة إليها لكثرة التعامل والاختلاط الناتج عن غزو البلد من قبل المستعمرين كما وان (العامة في العراق اليوم يرتضخون لكنة فارسية لكثرة اختلاطهم بالفرس بسبب القرب والمجاورة، ولكنتهم تقع في حرفي القاف والكاف) كما تأثرت هذه اللهجة بالكثير من اللغات التي تقاربت معها بحكم الظروف التي فرضت عليها، سواء أكان غزواً، ام مجاورة، ام تبادلا ثقافيا ام اقتصاديا ومنها اللغة الآرامية والسريانية والهندية والتركية والانكليزية والكردية والكلدانية والاثورية وغيرها، كما ويلاحظ أن العراقيين تصرفوا في هذه الألفاظ أو المفردات التي شاعت في لهجتهم، الاعجمية منها والمولدة من اللغة الأصلية، حسبما يحتاجه الموقف، ومن ثم خلق الموازنة بين اللغتين والخروج باللفظ الجديد إلى حيز السهولة والتيسير، لهذا فقد أصبح هذا الدخيل جزءاً من لغة العامة بحكم الحاجات المتنوعة التي ولدتها الحضارة فلزم ذلك مادة لغوية للإفصاح عن الجديد من الحاجات(٢٧).

واللهجة الموصلية كغيرها من اللهجات تمتاز بخصائص وميزات خاصة بالنسبة لما اعترى مفرداتها من قلب وإبدال وتحريف وتغيير ونحو ذلك، فاللهجة الموصلية هي من أفصح اللهجات، والمواصلة ينطقون بحرف القاف في كل كلمة نطقا صحيحا، على عكس ما نجده في لهجات الأقطار العربية المحيطة بهم.

ولعل أهم ما يميز اللهجة الموصلية هو:
١-اللثغة في حرف الراء.
٢-الإكثار من الإمالة الشديدة.
٣-التخلص من الهمزة.
٤-الإبدال بين الحركات.
٥-الأفعال – المشتقات – النسب –الأسماء الموصولة – الضمائر.
٦-الإبدال بين الحروف.
٧-اللوازم في اللهجة الموصلية[٢٨].

١- اللثغة في الراء:

أي قلب الراء غينا وهذه اللثغة هي العلامة المميزة الرئيسة تقريبا فكلمة (راح –حرامي)مثلا يلفظها المواصلة (غاح- حغامي) واللثغة بالراء هي من أحب اللثغات وأجملها، فقد جاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (أن اللثغة في الراء إذا كانت على الغين فهي اقلها قبحا وأوجدها في ذوي الشرف وكبار الناس وبلغائهم وعلمائهم) وهذه اللثغة بالراء ليس معناه أن جميع حروف الراء تقلب غيناً أينما كانت وحيثما وجدت في كلام أهل الموصل، فهناك كثير من الكلمات يظهر فيها حرف الراء جلياً واضحاً كما في كلمة (شوربة، طارمة، رهرة..) وغيرها.

٢- الإمالة:

وهي من الصفات التي عرفتها بعض القبائل العربية العريقة التي سكنت الجزيرة قبل الإسلام وبعده وتكلمت بها مثل قبائل بكر بن وائل وتغلب وطي وبخاصة قبيلة تميم التي عرفت لغتها بالأصالة والنقاء حتى أن إحدى القراءات السبعة في ترتيل القرآن الكريم كانت ولا تزال تقرأ بلغة تميم وجميع هذه القبائل قد استوطن نفر كبير من أبنائها مدينة الموصل فتأثرت لهجة أبنائها بهم، وتكون الإمالة بحرف الألف بعد قلبها إلى ياء كما في كلمة (ايكلي واصلها أكلة، وبغيني جمع بغنيي واصلها بغاني، وكلمة ويقف واصلها واقف)[٢٩].

٣- التخلص من الهمزة:

أهل الموصل لا يلفظون الهمزة إلا في حالتين

أ- إذا حصل بتركها التباس معنى الكلمة بكلمة أخرى فهم يقولون سأل بلفظ الهمزة خشية أن تكون سال بدون همزة.

ب- إذا كانت الهمزة في أول الكلمة مثل اخذ-أكرم-العب، وقد عللها علماء اللغة والقراءات إلى أنها تدعو إلى تسهيل اللفظ وتخفيفه فمثلاً –خطيئة تلفظ خطية، مرآة تلفظ مرة، متكئين تلفظ متكين، يستهزءون تلفظ يستهزون.... الخ[٣٠].

٤- الإبدال بين الحركات:

تلعب الحركات الثلاث (الفتحة، الضمة،الكسرة) دورا كبيرا في لفظ الأفعال والأسماء وبذلك تتغير الموازين بسببها، والظاهرة البارزة في المصطلحات

الموصلية هي الإفراط في الميل إلى الكسر فهم يقولون (أنت –إنت،عَطشان– عِطشان،سُندس–سِندس، كُل–كِل..)[٣١].

٥– المشتقات:

إن المواصلة يلفظون الألف مائلة بصوت الباء إلى صوت الياء،وهم يقولون: فلان فيهم وديرس بدلا من فاهم ودارس، وإذا كانت عين اسم الفاعل (همزة) مثل: بائع، نائم،حائك يقولون بَيَّع، نَيَّم، حَيَّك... وذلك لإبدال الهمزة ياءاً للتخفيف فتكون الكلمة بياء مشددة. وفي غير الفعل الثلاثي يبدلون حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر لكنهم يكسرون الميم المضمومة دائماً والكسرة خفيفة فيقولون: فلان مِتعلَّم ومِتقَّدم ومِتفَّهم بدلا من مُتعلم ومُتفهم ومُتقدم[٣٢].

٦– النَّسَبُ:

المواصلة يزيدون الألف والنون قبل ياء النسب في بعض الكلمات على غير قياس مثل (أوّل–أوّلاني،أحمر–أحمراني، وسط –وسطاني، طويل– طويلاني،جوَّ–جواني... والغرض من هذه الزيادة هو التوكيد[٣٣].

٧– الأسماء الموصولة:

المواصلة لا يستعملون أي اسم من الأسماء الموصولة لكنهم يستعملون إل وإللي للمفرد والمذكر والمؤنث والجمع بنوعيه فهم يقولون: ساعدت الساعدني، واللي ساعدني واللي ساعدوني... فهي من الاسم الموصول (الذي) فالعامة تحاول التخفيف دائماً.

٨– الإبدال بين الحروف:

في المصطلحات الموصلية كلمات يحدث فيها إبدال بين احد حروفها وبين حرف آخر ولكنها لا تخرج عن معناها أو معانيها المقصودة وهذا الإبدال يحدث بسبب تقارب مخارج الحروف أو مجاورتها لبعضها منهم يقولون اشتهد بدلا من اجتهد، قرعان بدلا من قرآن. وقد يحدث فيها قلب بين الحروف فيقولون: فلان دحق والصواب حدق.

٩– الألفاظ (اللوازم) في المصطلحات الموصلية

المواصلة يزيدون بعض الألفاظ التي لا نجد لقليل منها أصلاً أو اشتقاقا ولكنها توحي ببعض المعاني وتؤكد بعض الصيغ والمطالب في الحديث وهي:

١–بقى: للتوكيد غالبا وتأتي قبل الاسم مثل فلان سافر بقى، وسافر بقى فلان.

٢– زيْ تلفظ بإمالة فتة الزاي وتفيد التوكيد في أكثر حالاتها مثل: اكتب زي، سافر زي، وتأتي بمعنى أيضاً: سافر احمد زي أي مع غيره أيضاً...

٣– قي وقن وقت: أصلها (قد) وهي إذا تقدمت حرف المضارعة (الياء) أبدلوا الدال ياءاً للمجانسة في اللفظ فقالوا: فلان قي يلعب وقي يكتب، وإذا تقدمت حرف المضارعة النون أبدلوا نونا فقالوا: نحن قن نلعب، قن نكتب، وإذا كانت قبل التاء أبدلوا الدال تاءاً فقالوا: البنت قت تلعب، وقت تدرس.

أما مع حرف المضارعة (الهمزة) فتبقى الدال على لفظها فقالوا: أنا قد اكتب، وقد العب والمواصلة لا يستعملون (قد) مع الفعل الماضي بل مع المضارع فقط.

٤- كِن: أصلها (كان) فيقولون: كن سافر، كن نجح، أي كان قد سافر، وقد نجح.

٥- كوي: تفيد التهديد أو التوكيد أو التحذير والتنبيه في أكثر حالاتها وتفهم المعاني من سياق الكلام، وتكون في أول الجملة أو في وسطها أو في آخرها يقولون: كوي لازم نتعاون،محمد كوي سافر، احمد سلم علينا كوي.

٦- هم: هذه الكلمة فارسية كما جاء في المعجم في اللغة الفارسية تعني في الفارسية كذلك،أيضاً،مع بعض وهم يستعملونها كثيرا بهذه المعاني ويفهم ذلك من سياق الحديث يقولون: فلان هم سافر، أي سافر أيضاً[٣٤].

الفصل الرابع

الجانب الميداني

الإطار الميداني للبحث

أولاً: منهج البحث

إن أتباع منهج معين في البحث يعد أمراً ضرورياً ومكملاً للوصول إلى تحقيق أهداف البحث وأن عملية اختيار المنهج تعتمد على طبيعة وموضوع الدراسة، وأن طبيعة هذا البحث وموضوع الدراسة اقتضت استخدام المنهج المقارن بوصفه أحد المناهج الملائمة لهذا الموضوع، حيث أن المنهج المقارن ينطوي على ابراز أوجه الشبه والاختلاف بين حالتين أو ظاهرتين أو أكثر تحدثان في المجتمع[٣٥]. وبما أن أهداف البحث هو بيان أوجه الشبه والاختلافات في المصطلحات بين مناطق مختلفة في مدينة الموصل لهذا اقتضى الأمر اتخاذ هذا المنهج.

ثانياً: أدوات البحث

تعد أدوات البحث من الوسائل المهمة لجمع البيانات الخاصة عن موضوع البحث، لهذا فقد تم الاعتماد في هذا البحث على أدوات أهمها الاستبيان. يعد الاستبيان أحد الأدوات المهمة التي تستخدم لجمع معلومات منظمة عن الظاهرة المدروسة، وتعد الاستمارات من أكثر الأدوات استخداماً وشيوعاً في البحوث الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى المزايا التي تتمتع بها هذه الأداة[٣٦]. وكذلك تم استخدام الملاحظة كون الباحثة جزءاً من مجتمع البحث، حيث أن في هذه الوسيلة يقوم الباحث بالحصول على المعلومات والبيانات بنفسه عن طريق مشاهدته وملاحظته للظاهرة شخصياً، ومن مزاياها أنها تمكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات تحت ظروف سلوكية مألوفة وطبيعية

والحصول عليها في الوقت نفسه. بالإضافة إلى ذلك تم استخدام المقابلة التي من خلالها تم توجيه أسئلة مباشرة مع بعض من أفراد عينة البحث والحصول من خلال الأسئلة على بعض الإجابات حول موضوع البحث[٣٧].

ثالثاً: مجالات البحث

تعد مجالات البحث من الخطوات الضرورية في تصميم البحوث الاجتماعية ولقد تضمن هذا البحث ثلاث مجالات هي:

١. المجال الزماني: ويقصد به المدة الزمنية التي استغرقت في إعداد البحث ودراسته وقد كان المجال الزماني لهذا البحث ابتدءاً من ٢٠١١/١/١ إلى ٢٠١١/٥/١.
٢. المجال البشري: ويقصد به مجتمع البحث وأن المجال البشري لهذا البحث كان أفراد مجتمع الموصل.
٣. المجال المكاني: يقصد به المنطقة الجغرافية التي يجري عليها البحث والدراسة ولقد كان المجال المكاني لهذا البحث هو البعض من مناطق الجانب الأيمن والأيسر.

رابعاً: عينة البحث

تعرف العينة بأنها جزء من كل يمثل هذا الكل، وخصائصه إذا تم اختياره دون تحيز، ويعرف جلال ومصطفى الصياد العينة في كتابهما (المعاينة الإحصائية) بأنها ذلك الجزء الذي يتم اختياره من مجتمع البحث بهدف تعميم نتائجه على المجتمع كله[٣٨].

وقد تم اختيار (١٠٠) عينة من المبحوثين وزعت على مناطق في مدينة الموصل بطريقة عشوائية وهي (منطقة باب جديد، منطقة باب لكش، منطقة باب البيض، ومناطق أخرى متفرقة[*] وهي المصارف، والمثنى، والكفاءات، والزهور، وحي الشرطة وقد تضمنت هذه الاستمارة على بعض الكلمات الدارجة والتي كان عددها (٦٠) كلمة منتقاة من اللهجة الموصلية .

خامساً: الوسائل الإحصائية

من أجل تحليل البيانات الإحصائية التي حصلت عليها الباحثة من خلال الاستمارات وإجابات المبحوثين عليها اعتمدت الباحثة على النسبة المئوية بوصفها وسيلة حسابية مهمة بالاضافة الى الوسط الحسابي والانحراف المعياري.

الفصل الخامس: تفريغ وتبويب البيانات وتحليل لبعض المصطلحات الموصلية

جدول رقم (١)

يبين جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	%
ذكر	٦٢	%٦٢
أنثى	٣٨	%٣٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

تبين من خلال الجدول أعلاه إن ٦٢% هم من الذكور، في حين كانت ٣٨% هم من الإناث، وان هذا الاختلاف في جنس المبحوثين يساعد الباحثة في التعرف على المصطلحات وبحركاتها من قبل كلا الجنسين.

جدول رقم (٢)

يبين أعمار المبحوثين

الفئات العمرية	ك	%
٣٤-٣٠	٣٤	%٣٤
٣٩-٣٥	١٠	%١٠
٤٤-٤٠	١٢	%١٢
٤٩-٤٥	٤	%٤
٥٤-٥٠	٢٠	%٢٠
٥٩-٥٥	٨	%٨
٦٤-٦٠	١٢	%١٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتبين من خلال بيانات الجدول (٢) أن أعلى نسبة هي كانت للفئة العمرية بين ٣٠-٣٤ بنسبة٣٤%، بينما كانت للفئة العمرية مابين٥٠-٥٤ نسبة ٢٠%، في حين كانت لكل من الفئتين ٤٠-٤٤ و٦٠-٦٤نسبة ١٢% لكل واحدة منهما، وان هذا التنوع في الفئات العمرية يساعد في الحصول على المصطلحات القديمة التي يحتفظ بها كبار السن وقد كان الوسط الحسابي لفئات الأعمار للمبحوثين هو٤٣,٩ أما الانحراف المعياري كان١٠,٩٥ .

جدول رقم (٣)
يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	ك	%
بدون شهادة	٩	%٩
شهادة مدرسية	١٣	%١٣
شهادة جامعية	٤٥	%٤٥
شهادة عليا	٣٣	%٣٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول أعلاه أن ٩% كانوا بدون شهادات، بينما ١٣% كانوا من حملة شهادات المدرسية، و٤٥% من حملة الشهادات الجامعية، بينما ٣٣% كانوا من حملة الشهادات العليا.

جدول رقم (٤)
يبين الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	التكرار	%
حضري	٧٥	%٧٥
ريفي	٢٥	%٢٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتبين من الجدول أعلاه على الخلفية الاجتماعية للمبحوثين، حيث تبين ان ٧٥% من المبحوثين هم من الخلفية الحضرية،بينما كانوا فقط ٢٥% من الخلفية الاجتماعية الريفية وان هذا الاختلاف قد يساعدنا في التعرف على كشف التباين في المصطلحات التي يستعملونها.

جدول رقم (٥)
يبين مدة إقامة المبحوثين في الموصل

مدة الإقامة في مدينة الموصل	ك	%
٣٠-٣٩	٤٤	%٤٤
٤٠-٤٩	١٦	%١٦
٥٠-٥٩	٢٦	%٢٦

٦٠-٦٩	١٤	%١٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

يتبين من خلال الجدول (٥) عن مدة الإقامة في مدينة الموصل حيث كانت أعلى نسبة هي ٤٤% كانت مدة إقامتهم من ٣٠-٣٩ سنة، وتأتي النسبة التي بعدها هي ٢٦% عن مدة الإقامة بين٥٠-٥٩ سنة، في حين كانت مدة الإقامة بين٤٠-٤٩ بنسبة١٦%. وان التعرف على مدة إقامة المبحوثين في مدينة الموصل مهمة حيث تساعدنا في معرفة أي من المبحوثين هم من سكان الموصل الاصليين، وأي منهم من الذين قدم من خارج الموصل، وهذا من خلال مدة إقامتهم وكل حسب عمره.

جدول رقم (٦)

يبين كيفية لفظ سكان الموصل لبعض كلمات أعضاء جسم الإنسان

ت	الكلمات	المناطق / الألفاظ	باب جديد	باب لكش	باب البيض	مناطق متنوعة	مجموع المناطق	%	المجموع الكلي
١	شعر	شعغ شعر	٢٣ ٢	٢١ ٤	– ٢٥	١١ ١٤	٥٥ ٤٥	%٥٥ %٤٥	%١٠٠
٢	فم	ثَمْ ثُم	٢٥ –	٢٥ –	– ٢٥	١١ ١٤	٦١ ٣٩	%٦١ %٣٩	%١٠٠
٣	لسان	لِسين لسان	٢٢ ٣	٢٣ ٢	– ٢٥	٨ ١٧	٥٣ ٤٧	%٥٣ %٤٧	%١٠٠
٤	أظافر	اظيفغ أظافر	٢٠ ٥	٢٢ ٣	– ٢٥	٥ ٢٠	٤٧ ٥٣	%٤٧ %٥٣	%١٠٠
٥	رقبة	غقبي رُگبه	٢٢ ٣	٢١ ٤	– ٢٥	١١ ١٤	٥٤ ٤٦	%٥٤ %٤٦	%١٠٠
٦	أصابع	أصييع أصابع	٢١ ٤	٢٠ ٥	– ٢٥	٩ ١٦	٥٠ ٥٠	%٥٠ %٥٠	%١٠٠

يتبين من الجدول رقم (٦) كيفية لفظ أفراد عينة البحث (مدينة الموصل) لبعض أعضاء جسم الإنسان، حيث كانت هنالك ألفاظ مختلفة وأخرى متشابهة فيما بين أفراد العينة، فقد كانت هنالك لفظتين لكلمة (شعر)، شعغ بقلب الراء غيناً وهذه حصلت على أعلى نسبة حيث كانت (٥٥%) أما المصطلح الثاني هو (شعر) وهذه كانت بنسبة ٤٥%. أما كلمة (فم) فنجد من خلال بيانات هذا الجدول أنه أيضاً لها مصطلحان بطريقة لفظ مختلفة فكانت أعلى نسبة هي

٦١% للمصطلح ((ثمْ)) بقلب الفاء ثاءاً مخففة بكسرة، و٣٩% للمصطلح الآخر هو (ثُم) أيضاً بقلبها إلى ثاء ولكن مضمومة غير مخففة. أما عن الكلمة الأخرى التي عرضت للمبحوثين في الجدول هي (لسان) فأجاب المبحوثون بأعلى نسبة (٥٣%) بلفظة قلب الألف إلى ياء مكسورة وهي (لسين) و ٤٧% لـ (لسان). كذلك كانت لكلمة (أظافر) مصطلحين لكل واحد منهما طريقة لفظ مختلفة، فكانت أعلى نسبة هي ٥٣% كانت لـ ((اظافر)) أما ٤٧% فكانت بقلب الألف إلى ياء والراء غيناً أي (أظيفغ). أما فيما يخص كلمة (رقبة) فكانت أعلى نسبة هي ٥٤% لمصطلح (غقبّي) و٤٦% لفظها باقي المبحوثين (رُگبه). وأخيراً لفظ أفراد العينة كلمة (أصابع) بمصطلحان فكانت ٥٠% للمصطلح الأول لفظها (أصيبع) و ٥٠% الأخرى لفظها (أصابع). إذاً من خلال البيانات السابقة تبين أن هنالك اختلافات في طريقة لفظهم بعض المصطلحات يرجع الاختلاف إلى معايير بعضها ترجع إلى البيئة والمكان الذي ولد فيه وتربى فيها أن كان من أبوين يرجع أصلهما من الموصل قديما،أو قد يكون احدهما أحياناً احدهم فقط ينتمي إلى هذا الأصل القديم والآخر من العوائل التي انتقلت إلى داخل الموصل لأسباب قد يكون العمل أو الزواج وسكنت الموصل لفترة الموصل، لهذا نجد اختلافات حتى داخل الأسرة فنجد احد الأبناء يتحدث لهجة احد الوالدين(الموصلية) والآخر يتحدث لهجة أخرى مختلفة.

جدول رقم (٧)

يبين لفظ المبحوثين لبعض أدوات المنزل

ت	الكلمات	المناطق / الألفاظ	باب جديد	لكش	باب البيض	مناطق متنوعة	مجموع المناطق	%	المجموع الكلي
٧	قدر	دِستْ	٢٥	٢٥	–	١١	٦١	%٦١	%١٠٠
		جدرية	–	–	٢٥	١٤	٣٩	%٣٩	
٨	سكين	سكينْ	٢١	٢٢	–	١١	٥٣	%٥٤	%١٠٠
		سِجّينه	–	–	١٠	٩	١٩	%١٩	
		سجَين	٤	٣	١٥	٥	٢٧	%٢٧	
٩	ملعقة	معلقة	٢٠	٢١	١٢	١٠	٦٣	%٦٣	%١٠٠
		خاشوكة	٥	٤	١٣	١٥	٣٧	%٣٧	
١٠	برنيه	بغَنيي	٢١	٢٣	–	١٠	٥٣	%٥٤	%١٠٠
		برنية	٤	٢	٢٥	١٥	٤٦	%٤٦	
١١	أبريق	كِتلي	٢٥	٢٤	–	١٢	٦١	%٦١	%١٠٠

	كبير	كُتلي	–	١	٢٥	١٣	٣٩	%٣٩	
١٢	مكنسة	مَكنَسي مُكناسة	٢٥ –	٢٥ –	٢٥ –	١١ ١٤	٦١ ٣٩	%٦١ %٣٩	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه (٧) عن مجموعة مصطلحات مختلفة وبعضها متشابهة فمثلاً كلمة (قدر) حصلت أعلى نسبة ٦١% أجابوا عليها المبحوثين بمصطلح (دِستْ) والذي اختلف عن إجابات باقي المبحوثين لإجابتهم على مصطلح مختلف وهو (جدرية) بنسبة أقل وهي ٣٩%. أما عن كلمة (سكين) فكانت هنالك ثلاثة مصطلحات مختلفة حيث أجاب المبحوثين على مصطلح (سِكينْ) بكسر السين بنسبة ٥٤%، أما ١٩% فكانت (سِجّينه) في حين أجاب القسم الآخر من المبحوثين بطريقة لفظ ثالثة مختلفة هي سْجَين بنسبة هي ٢٧%. إضافة إلى ذلك كانت لكلمة (ملعقة) إجابتان مختلفتان، الأولى إجابات المبحوثين بنسبة ٦٣% على مصطلح (معلقة) بإبدال حرف اللام مكان العين وكانت هذه أعلى نسبة من المصطلح الآخر وهو (خاشوكه) حيث كانت النسبة ٣٧% فقط. أما عن الأخرى وهي (برنية) فأجاب أغلب المبحوثين بنسبة ٥٤% على مصطلح (بغنَيّي) أما ٤٦% فكانت بطريقة لفظ أخرى هي (برنية). وفي ما يخص كلمة (أبريق كبير) كانت أغلب الإجابات حسب لفظهم هي (كِتلي) بكسر الكاف بنسبة ٦١%، أما الـ ٣٩% فكان المصطلح حسب لفظهم هي (كُتلي) بضم الكاف، أما عن الكلمة الأخيرة في هذا الجدول كانت (مكنسة) فكانت أعلى نسبة ٦١% أجابوا بأنهم يلفظونها (مَكنَسي) أما الباقي ٣٩% أجابوا بلفظتهم (مُكناسة).

جدول رقم (٨)

يبين لفظ المبحوثين لبعض أدوات المطبخ وقسم من سلوكياته

ت	الكلمات	المناطق / الألفاظ	باب جديد	لكش	باب البيض	مناطق متنوعة	مجموع المناطق	%	المجموع الكلي
١٣	كفكير	كفكيغْ چفچير	٢١ ٤	٢٣ ٢	– ٢٥	١٢ ١٣	٥٦ ٤٤	%٥٦ %٤٤	%١٠٠
١٤	إناء الماء	مِعجاني انجاني معجانه طشت	٩ ١٦ – –	١٠ ٨ ٧ –	– – ١٢ ١٣	٧ ٤ ٨ ٦	٢٦ ٢٨ ٢٧ ١٩	%٢٦ %٢٨ %٢٧ %٢٩	%١٠٠
١٥	كاسة	كاسي كاسه	٨ ١٧	٥ ٢٠	– ٢٥	٤ ٢١	١٧ ٨٣	%١٧ %٨٣	%١٠٠

١٦	يذهب	يغوح يروح	٢٠ ٥	٢٢ ٣	– ٢٥	١١ ١٤	٥٣ ٤٧	%٥٣ %٤٧	%١٠٠
١٧	يشرب	يشغب عيشغب يشرب	١٤ ٨ ٣	١٩ ٣ ٣	– – ٢٥	١٠ – ١٥	٤٣ ١١ ٤٦	%٤٣ %١١ %٤٦	%١٠٠
١٨	يستيقظ	يقعد يُكعد	٢٠ ٥	٢١ ٤	– ٢٥	١١ ١٤	٥٢ ٤٨	%٥٢ %٤٨	%١٠٠

يشير الجدول رقم (٨) عن ألفاظ مختلفة لمجموعة مصطلحات، فمثلاً عن الكلمة الأولى في هذا الجدول (كفكير) أجاب أغلب المبحوثين بنسبة ٥٦% يلفظونها (كفكيغْ)، أما ٤٤% فأجابوا حسب لفظتهم (چفچير). وفي ما يخص كلمة (أناء الماء) كانت النسب موزعة على أربعة إجابات، فأجاب المبحوثين بنسبة ٢٦% لمصطلح (مِعجاني) أما ٢٨% فكانت أعلى نسبة للمصطلح (انجاني) و ٢٧% للمصطلح معجانه وأقل نسبة أجاب عليها المبحوثين بمصطلح حسب لفظهم وهو (طشت) بنسبة ١٩%، بينما كانت كلمة (كاسه)، لها مصطلحين حسب إجابات المبحوثين فكانت أعلى نسبة هي ٨٣% بمصطلح (كاسه)، أما ١٧% فأجاب عليها بلفظة (كاسه). فيما كانت إجابات المبحوثين لكلمة (يذهب) إجابتين، فأعلى نسبة هي ٥٣% أجابوا عليها حسب لفظتهم (يغوح) أما الـ ٤٧% فلفظوها (يروح) بدون قلب الراء غيناً. بينما كلمة (يشرب) فكانت أيضاً ثلاث إجابات، الأولى بنسبة ٤٣% لفظوها يشغب، و ١١% عيشغب وأن إضافة حرف العين بداية الكلمة يدل على استمرارية العمل على أنه ما زال يشرب، وهذه كثيراً ما يستعملونها في مصطلحاتهم، أما أعلى نسبة ٤٦% لفظوها (يشرب). وآخر كلمة في هذا الجدول هي (يستيقظ) فأجاب أغلب المبحوثين ٥٢% بأنهم يلفظونها (يقعْد)، و ٤٨% لفظوها (يُكّعد).حيث نجد أن من خواص لهجة أهل الموصل أنهم يضيفون إلى كلماتهم البعض من الأحرف في بداية المصطلح وهذه تميزهم عن باقي اللهجات مثل حرف العين او القاف مثل عيلعب التي تفيد الاستمرارية في الفعل.

جدول رقم (٩)
يبين لفظ المبحوثين لبعض أفعال الإنسان وأوصاف سلوكياته

ت	الكلمات	المناطق / الألفاظ	باب جديد	لكش	باب البيض	مناطق متنوعة	مجموع المناطق	%	المجموع الكلي
١٩	ذهبتَ	غحتو	٢٠	١٨	–	٨	٤٦	%٤٦	%١٠٠
		مشيتو	٥	٧	–	٣	١٥	%١٥	
		رَحتا	–	–	٢٥	–	٢٥	%٢٥	
		رحت	–	–	–	١٤	١٤	%١٤	
٢٠	متضايق	ضيج	١٨	١٦	–	٧	٤١	%٤١	%١٠٠
		طيلعى الدني من عينو ضايج	٧	٩	–	٤	٢٠	%٢١	
					٢٥	١٤	٣٩	%٣٩	
٢١	سمين	إسِمْين	١٨	٢٠	–	١١	٤٩	%٤٩	%١٠٠
		دَبْ	٧	٥	–	–	١٢	%١٢	
		سمين			٢٥	١٤	٣٩	%٣٩	
٢٢	ضعيف	ضعيف	١٠	١٦	٢٥	١٨	٦٩	%٦٩	%١٠٠
		عودي	١٠	٤	–	٥	١٨	%١٨	
		غفيع	٥	٦	–	٢	١٣	%١٣	
٢٣	قصير	قصيغ	٢١	١٩	–	١١	٥١	%٥١	%١٠٠
		نيعم	٤	٦	–	–	١٠	%١٠	
		گصير	–	–	٢٥	١٤	٣٩	%٣٩	
٢٤	واقف	ويقف	٢١	٢٢	–	١١	٥٤	%٥٤	%١٠٠
		واكف	٤	٣	٢٥	١٤	٤٦	%٤٦	

يبين الجدول رقم (٩) عن مجموعة مصطلحات مختلفة، عند عرضها على أفراد عينة البحث تباينت النسب لبعض المصطلحات فيما ما بين مناطق عينة البحث، ففي كلمة (ذهبت) تباينت النسب حيث لفظها أغلب المبحوثين ٤٦% بلفظة (غحتو)، و١٥% بلفظة وهي (مشيتو) أما ٢٥% أجاب عليها المبحوثين حسب لفظهم (رَحتا) و ١٤% للمصطلح (رحت). أما عن كلمة (متضايق) لفظها أغلب المبحوثين بنسبة ٤١% بلفظة (ضيج) و٢١% من المبحوثين أجاب عليها المبحوثين حسب لفظهم (طيلعى الدني من عينو) أما ٣٩% لفظوها (ضايج). وفي ما يخص كلمة (سمين) كانت هنالك ثلاثة إجابات، أعلى نسبة كانت ٤٩% للفظة (إسِمْين) و ١٢% لفظوها (دِبْ) و ٣٩% لفظوها (سمين). بينما كانت كلمة (ضعيف) لها إجابتين، ٦٩% إلى نسبة لفظوها ضعيف، و

١٨% لفظوها عودي، و ١٣% لفظوها غفيع. أما عن كلمة (قصير) توزعت الإجابات على ثلاثة نسب، أعلى نسبة ٥١% لفظوها قصيغ، و ١٠% لفظوها نيعم، و ٣٩% لفظوها گصير. وكانت أيضاً كلمة (واقف) إجابتين، أعلى نسبة أجابوا عليها ولفظوها (ويقف) بنسبة ٥٤%، أما ٤٦% لفظوها (واگف). ويمكننا القول من خلال تحليل بيانات هذه الجداول ان هناك اختلاف في المصطلحات التي يستعملونها أهل الموصل فالبعض يلفظون القاف كثيرا، والاخرى لا يلفظونها ولكنهم انهم يعتبرون من أهالي الموصل القدماء مثل منطقة باب البيض(أي من جماعة رحتا وجيتا)، بالإضافة إلى ذلك هنالك قسم آخر يختلفون في مصطلحاتهم عن أفراد منطقة باب جديد وباب البيض قد يكونوا قدموا من الأرياف أو نواحي الموصل أو حتى المحافظات وعاشروا أهل الموصل وتزوجوا منهم وسكنوا معهم لهذا نجد ان المصطلحات التي يستخدمونها تختلف عن مناطق الموصل جميعها.

جدول رقم (١٠)

يبين لفظ المبحوثين لكلمات أخرى لبعض من أفعاله وسلوكياته المتنوعة

ت	الكلمات	المناطق الألفاظ	باب جديد	لكش	باب البيض	مناطق متنوعة	مجموع المناطق	%	المجموع الكلي
٢٥	يصفق	إيصفق يصفك	٢٢ ٣	٢١ ٤	– ٢٥	٩ ١٦	٥٢ ٤٨	%٥٢ %٤٨	%١٠٠
٢٦	حسرة	حَسغه حسره	٢٠ ٥	٢١ ٤	– ٢٥	٨ ١٧	٤٩ ٥١	%٤٩ %٥١	%١٠٠
٢٧	يبذر	يودغ يصغف يبدغ يصرف يودر	١٩ ٤ – ٢ –	٦ ٨ ٦ ٥ –	– – – ٥ ٢٠	١١ – – ٥ ٩	٣٦ ١٢ ٦ ١٧ ٢٩	%٣٦ %١٢ %٦ %١٧ %٢٩	%١٠٠
٢٨	اسكت	إسْكتْ أسكت هش	٢٢ – ٣	٢٠ – ٥	– ١٣ ١٢	١٢ ٥ ٨	٥٤ ١٨ ٢٨	%٥٤ %١٨ %٢٨	%١٠٠
٢٩	تبعه بسرعة	لحقو راكض وغانو مشي وغانو لحگو	١٥ ٥ ٥ –	١٣ ١٢ – –	– – – ٢٥	٤ ٧ – ١٤	٣٢ ٢٤ ٥ ٣٩	%٣٢ %٢٤ %٥ %٣٩	%١٠٠

٣٠	بخيل	قرتي	١٣	–	٥	٢	٢٠	%٢٠	%١٠٠
		متين	٦	٨	–	٤	١٨	%١٨	
		چلف	٣	–	٩	٨	٢٠	%٢٠	
		يبس	٣	٦	٤	–	١٣	%١٣	
		كسيف	–	١١	٧	١١	٢٩	%٢٩	

تشير بيانات الجدول (١٠) عن مجموعة مصطلحات متنوعة لباقي الكلمات التي عُرضت على أفراد عينة البحث، ففي كلمة (يصفق) ظهر مصطلحين من خلال إجابات المبحوثين وهما (إيصقق) و (يصفك) فكانت أعلى نسبة ٥٢% لفظوها اللفظة الأولى (إيصفق) و ٤٨% لفظوها يصفك. وكذلك كانت كلمة (حسرة) إجابتين مختلفتين، ٤٩% لفظوها حَسغه، و ٥١% لفظوها (حسرة). وإضافة لذلك كانت كلمة (يبذر)، خمسة إجابات مختلفة، فأعلى نسبة هي ٣٦% لفظوها يودغ، و١٢% لفظوها (يصغف) و ٣٦% لفظوها يبذغ أما ١٧ لفظوها يصرف، و٢٩% لفظوها يودر. وفيما يخص كلمة (اسكت) وكيفية لفظها من قبل المبحوثين فكانت هنالك ثلاثة إجابات، وكانت أعلى نسبة هي ٤٥% أجاب عليها المبحوثين ولفظوها بـ (إسْكتْ) و ١٨% لفظوها (أسكت) و ٢٨% لفظوها (هش) وهذه الكلمة هي دلالة الطلب للسكوت. أما كلمة (تبعه بسرعة) لفظوها (ركض وغانو) و ٥% لفظوها (مشي وغانو) وكانت أعلى نسبة هي ٣٩% لفظوها (لحگو). أما عن كلمة (بخيل) كانت النسب موزعة على خمسة ألفاظ، فقد كانت ٢٠% لفظوها (قرتي) و ١٨% لفظوها متين و ٢٠% لفظوها (جلف) و١٣% لفظوها يبس و ٢٩% لفظوها (كسيف).

جدول رقم (١١)يبين لفظ المبحوثين من الصفات والحركات للفرد

ت	الكلمات	المناطق / الألفاظ	باب جديد	باب لكش	باب البيض	مناطق متفرقة	مجموع تكرارات المناطق	%	المجموع الكلي
٣١	كريم	اخوارده	٧	١١	٥	–	٢٣	%٢٣	%١٠٠
		عينو	١٠	٨	٨	١١	٣٧	%٣٧	
		مفتوحة	٤	٦	١٢	١٢	٣٤	%٣٤	
		كريم	٤	–	–	٢	٦	%٦	
		دهنو							
		على							
		ساقاتو							
٣٢	استعجل	هَيغ	٨	٦	–	–	١٤	%١٤	%١٠٠
		بلعجل	١١	٨	١٠	٨	٣٧	%٣٧	
		استعجل	٦	١١	٦	١٢	٣٥	%٣٥	

		هير	–	٩	٥	١٤	%١٤	
٣٣	انظر	دحق	١٦	١١	–	٣٤	%٣٤	%١٠٠
		غشع	٩	١٤	–	٢٧	%٢٧	
		دحكَ			٢٥	٣٩	%٣٩	
٣٤	انتظر	اصطندغ	١٠	١٣	–	٣٤	%٣٤	%١٠٠
		اصبر	١٥	١٢	١٥	٥١	%٥١	
		انتضر	–	–	١٠	١٥	%١٥	
٣٥	ازدحام	قلبالغ	١٢	٨	–	٢٨	%٢٨	%١٠٠
		هوسه	–	–	٥	١٠	%١٠	
		ازدحام	١٠	٩	٢٠	٤٨	%٤٨	
		قلبالو	٣	٨	–	١٤	%١٤	
٣٦	سنة	سني	٢٠	١٩	–	١١	%٥٠	%١٠٠
		سنه	٥	٦	٢٥	١٤	%٥٠	

تشير بيانات جدول (١١) عن مجموعة أخرى من مصطلحات مختلفة لمناطق عينة البحث، فكلمة كريم مجموعة لفظها المبحوثين بألفاظ مختلفة، فكانت ٢٣% لفظوها (اخوارده) وهذا المصطلح قديم جداً كان في السابق يستعمل بكثرة وحالياً نجد استعماله يقتصر تقريباً على كبار أهل الموصل من كبار السن من الرجال والنساء، وهذا سبب اختياري من عينة البحث العمر من (٥٠-٦٥) تقريباً لأنهم ما زالوا يحتفظون بأغلب المصطلحات القديمة الموصلية والتي أصلها هي كلمة (تركية)حيث نجد في السابق الكثير من الكلمات التي تستعمل من قبل أهالي الموصل هي مصطلحات قديمة قد يكون أصلها تركي أو فارسي، وذلك بسبب مجاورتهم لها وتعاملهم التجاري بينهم وكذلك أثناء السيطرة العثمانية على العراق و٣٧% لفظوها (عينو مفتوحة)، و ٣٤% لفظوها كريم، و٦% فقط لفظوها (دهنو على ساقاتو). أما كلمة (استعجل) فأجاب عليها المبحوثين بأربعة مصطلحات كل أجابها بطريقة مختلفة، حيث كانت ١٤% لفظوها (هَيغ) و ٣٧% لفظوها (بلعجل) وهذه كانت نسبة، وهذا يعني أن هذه اللفظة كثيراً ما تستخدم للدلالة على الاستعجال، و ٣٥% لفظوها استعجل أما ١٤% لفظوها هير، وكان لكلمة (انظر) أيضاً إجابات للمبحوثين عن طريق لفظهم لهذه الكلمة، حيث كان ٣٤% لفظوها (دحق)، و ٢٧% لفظوها (غشع) وأعلى نسبة هي ٣٩% لفظوها (دحكَ). وفي ما يخص (انتظر) فأن ٣٤% لفظوها (اصطندغ) وبينما ٥١% لفظوها (اصبر) وهذه أعلى نسبة، و ١٥% فقط لفظوها (انتضر). أما عن كلمة (ازدحام) فأجاب ٢٨% من المبحوثين لفظوها (قلبالغ)، و ١٠% لفظوها (هوسة) و ٤٨% وهذه أعلى نسبة لفظوها (ازدحام) و ١٤% لفظوها قلبالو. أما الكلمة

الأخيرة في هذا الجدول هي كلمة (سنة) فأن ٥٠% لفظوها (سني) و ٥٠% من باقي العينة لفظوها (سنه).

جدول رقم (١٢)

يبين لفظ المبحوثين لبعض من أسماء الشهور والفصول والسنوات

ت	الكلمات	المناطق / الألفاظ	باب جديد	باب لكش	باب البيض	مناطق متنوعة	مجموع المناطق	%	المجموع الكلي
٣٧	ليل	مسا	١٤	١٢	–	٧	٣٣	%٣٣	%١٠٠
		ليل	١١	١٣	١٥	١٨	٦٧	%٦٧	
٣٨	نهار	نهاغ	١٩	١٨	–	٩	٤٦	%٤٦	%١٠٠
		نهار	٦	٧	٢٥	١٦	٥٤	%٥٤	
٣٩	شتاء	شتي	٢٠	٢٣	–	١٠	٥٣	%٥٣	%١٠٠
		شتا	٥	٢	٢٥	١٥	٣٧	%٤٧	
٤٠	ربيع	غبيع	٢٠	١٩	–	٩	٤٨	%٤٨	%١٠٠
		ربيع	٥	٦	٢٥	١٦	٥٢	%٥٢	
٤١	رعد	قغقوعة	٢٢	٢١	–	١١	٥٤	%٥٤	%١٠٠
		كركوعة	٣	٤	٢٥	١٤	٤٦	%٤٦	
٤٢	سماء	سَما	٢١	٢٢	–	١٢	٥٥	%٥٥	%١٠٠
		سِما	٤	٣	٢٥	١٣	٤٥	%٤٥	

يتبين من الجدول (١٢) عن وجود نسب مختلفة لإجابات أفراد عينة البحث، فكلمة (ليل) كان ٣٣% لفظوها (مسا)، وبنسبة الأعلى ٦٧% لفظوها (لِيْل). أما كلمة (نهار فأن ٤٦% لفظوها (نهاغ) قلب الراء غيناً، و ٥٤% لفظوها (نهار) في حين كلمة (شتاء) كانت أعلى نسبة هي ٥٣% لفظوها (شتي)، توالباقي بنسبة ٤٧% لفظوها (شتا). وفي كلمة (ربيع) فأن ٤٨% فقط لفظوها (غبيع) وا، النسبة الأعلى ٥٢% لفظوها (قعقوعة) و ٤٦% لفظوها (كركوعة). بينما كلمة (سماء) فأن إجابات المبحوثين اختلفت في التحريك فقط هذه الكلمة، حيث ٥٥% لفظوها (سَمَا) السين مفتوحة ومخففة، بينما ٤٥% فقط لفظوها (سِمَا) السين مكسورة.

جدول رقم (١٣)
يبين لفظ المبحوثين لكلمات أخرى من أسماء الشهور والفصول

ت	الكلمات	المناطق / الألفاظ	باب جديد	لكش	باب البيض	مناطق متنوعة	مجموع المناطق	%	المجموع الكلي
٤٣	برد	بغد	١٤	١٠	–	١١	٣٥	%٣٥	%١٠٠
		برد	١١	١٥	٢٥	١٤	٦٥	%٦٥	
٤٤	حر	حغ	١٢	٢١	–	١٢	٤٥	%٤٥	%١٠٠
		حر	١٣	٤	٢٥	١٣	٥٥	%٥٥	
٤٥	الإفطار	تغيوقه	٢٢	٢٠	–	١١	٥٣	%٥٣	%١٠٠
		ريوك	٣	٣	٦	٦	١٨	%١٨	
		تريوگه	–	٢	١٩	٨	٢٩	%٢٩	
٤٦	الفجر	فجغ	٩	١٠	٠	٨	٢٧	%٢٧	%١٠٠
		غبشي	١٠	٥	٠	٣	١٨	١٨	
		الغبشة	–	–	١٨	٧	٢٥	%٢٥	
		الفجر	٦	١٠	٧	٧	٣٠	%٣٠	
٤٧	شَجر	سجغ	٢١	٢٢	–	١٠	٥٣	%٥٣	%١٠٠
		سجر	٤	٣	٢٥	١٥	٤٧	%٤٧	
٤٨	غرفه	غرفة	١٨	١٦	١٢	١٦	٦٢	%٦٢	%١٠٠
		أوده	٧	٩	١٣	٩	٣٨	٣٨	

تشير بيانات الجدول (١٣) أن هنالك فرق في إجابات المبحوثين في كيفية لفظهم لبعض المصطلحات المتنوعة، فمثلا كانت أعلى نسبة لكلمة (برد) هي ٦٥% ولفظوها (برد)، بينما ٣٥% فقط لفظوها (بغد)، كذلك في كلمة (حر) كانت أعلى نسبة ٥٥% لفظوها (حر) و ٤٥% فقط لفظوها (حغ). في حين كانت لكلمة (الإفطار) إجابات مختلفة وموزعة على ثلاثة مصطلحات حسب طريقة لفظهم للكلمة، حيث كانت أعلى نسبة هي ٥٣% لفظوها (تغيوقه) و ١٨% لفظوها (ريوك) و ٢٩% لفظوها (تريوكه). وكذلك في كلمة (الفجر) كانت هنالك أربعة إجابات فكانت أعلى نسبة هي ٣٠% لفظوها (فجر)، و ٢٧% لفظوها (فجغ)، و١٨% لفظوها (غبش) و ٢٥% لفظوها (الغبشة). وكانت أعلى نسبة لكلمة (شجر) هي ٥٣% لفظوها (سجغ) أما ٤٧% فقط لفظوها (سجر). وكانت الكلمة الأخيرة في هذا الجدول هي (غرفة) وكانت أعلى نسبة هي ٦٢% لفظوها (غرفة) أما ٣٨% فقط لفظوها (أودة).ويرجع هذا الاختلاف الى انه من خصائص لهجة أهل الموصل يعتزون بالقاف وأنهم يميلون كثيرا إلى قلب الراء غينا وهذا ما اعتادوا عليه منذ القدم وما زالوا

يحتفظون به لأنهم يعدون هذه الخاصية جزء من تراث الموصل، لهذا نجد أن اغلب الإجابات تنطق الكلمة بعد اقلاب حرف الراء غينا، ولكن في الجدول نفسه يتبن أن البعض من الأفراد_بالأخص من الذكور_ لا يتحدثون دائما باللهجة الموصلية خارج منازلهم ومع أصدقائهم وذلك بسبب خوفهم من التقليد من قبل أصحابهم، حيث هنالك رأي منتشر بين الإفراد أن هذه اللهجة تصلح فقط للإناث على اعتبار أن الإناث يميلون إلى النعومة في حديثهم وهذا عكس الذكور لهذا يعدون هذه اللهجة لا تناسبهم.

جدول رقم (١٤)

يبين لفظ المبحوثين لبعض من أجزاء المنزل

ت	الكلمات	المناطق / الألفاظ	باب جديد	باب لكش	باب البيض	مناطق متنوعة	مجموع المناطق	%	المجموع الكلي
٤٩	سرداب	رهره	١٠	١٠	١٥	٣	٣٨	%٣٨	%١٠٠
		سغداب	١١	١٠	–	٨	٢٩	%٢٩	
		سرداب	٤	٥	١٠	١٤	٣٣	%٣٣	
٥٠	شباك	شباك	٢٥	٢٥	–	٢٢	٧٢	%٧٢	%١٠٠
		شباج	–	–	٢٥	٣	٢٨	%٢٨	
٥١	صغير	إصغيغ	١٠	١١	–	٣	٢٤	%٢٤	%١٠٠
		إزغيغ	٨	٦	–	٨	٢٢	%٢٢	
		ازغير	٧	٨	٢٥	١٤	٥٤	%٥٤	
٥٢	كبير	كبيغ	٢٥	٢٥	–	١١	٦١	%٦١	%١٠٠
		جبير	–	–	٢٥	١٤	٣٩	%٣٩	
٥٣	مروحة	مغوحة	٥	٧	–	٩	٢١	%٢١	%١٠٠
		بانكه	٢٠	١٨	٢٥	١٦	٧٩	%٧٩	
٥٤	خزانة الملابس	قنصور	٧	٤	٧	١٢	٣٠	%٣٠	%١٠٠
		قنصوغ	١٣	١٥	–	٢	٣٠	%٣٠	
		كنتور	٥	٦	١٠	٦	٢٧	%٢٧	
		صندليه	–	–	٨	٥	١٣	%١٣	

تشير بيانات الجدول (١٤) عن وجود اختلافات في طريقة لفظ الكلمات الخاصة بأفراد العينة، فمثلاً كلمة (سرداب) فكانت أعلى نسبة هي ٣٨% لفظوها (رهره) أما ٢٩% لفظوها (سغداب) و ٣٣% لفظوها (سرداب). في حين كانت لكلمة (شبك) إجابتين أعلى نسبة ٧٢% لفظوها (شباك) أما ٢٨% فقط لفظوها (شباج). أما كلمة (صغير) كانت لها ثلاثة إجابات بألفاظ مختلفة، وكانت أعلى نسبة هي ٥٤% لفظوها (ازغير) و ٢٤% لفظوها (إصغيغ) و

٢٢% لفظوها (إزغيغ). أما فيما يخص كلمة (كبير) فأن ٦١% وهذا أعلى نسبة لفظوها المبحوثين (كبيغ) و ٣٩% فقط لفظوها (جبير). أما عن كلمة (مروحة) فأن ٧٩% وهذا أعلى نسبة لفظوها (بانكة) أما ٢١% فقط لفظوها (مغوحه). أما عن الكلمة الأخيرة في هذا الجدول وهي (خزانة الملابس) فأن إجابات المبحوثين توزعت إلى أربعة نسب لكل نسبة طريقة في اللفظ مختلفة، فكانت لكل من المصطلحين (قنصور وقنصوغ) نسبة ٣٠% لكل واحد منهما أي أنه جاءت النسب متساوية وهذا يعني أنه هنالك مصطلحات قليلة إذا لم تقلب فيها الراء غيناً فأنه تدل على نفس المعنى كما هو الحال في (قنصور) فهنالك من يلفظها (قنصور) وآخر يلفظها (قنصوغ) وأن هذا يرجع إلى أسباب فهنالك مثلاً عوائل تتمسك جداً بمصطلحاتها وبحركات هذه المصطلحات وطريقة لفظها وبالأخص العوائل الموصلية القديمة التي تكون جذورها القديمة وانحدارها الاجتماعي من مدينة الموصل القديمة (فأحياناً نسمع جملة (أن بيت فلان عائلة مصلاوية قديمة أو مثلاً نقول بالعامية (مواصلة قحيين) أي أنهم يلفظون حرف القاف وإلغاء في حالة قلبها، كثيراً وكذلك نجد أحياناً أنه النساء في حديثهم كثيراً ما يتمسكن بها ويحافظنَ على خصائص المصطلحات الموصلية من أقلاب أو إمالة..، مقارنة بالرجال، وهذا تبين للباحثة من خلال الملاحظة بالمشاركة بوصفها جزء من مجتمع العينة، وذلك لأن هذه الخصائص تجعل من الكلمات لها جمالية معينة وجاذبية فتميل النساء إلى التمسك بها، حيث أنه كما هو معلوم أن النساء بطبيعتها تحب النعومة في الحديث. في حين كانت ٢٧% فقط من مبحوثين لفظوها (كنتور)، وأن هذا المصطلح يستعمل بكثرة في بغداد. أي أنه مصطلح دخيل من هذه اللهجة البغدادية لاختلاط البعض مع افرادٍ من المجتمع البغدادي كما نجد البعض من الأفراد وبالأخص (الرجال) بحكم التحاقهم سابقاً بالخدمة العسكرية، أما الباقي من أفراد العينة وهم أقل نسبة كانت ١٣% فقط لفظوها (صندليه)، وان هذا المصطلح قديم جدا ، ويختلف تصميم (القنصور) عن (الصندليه)، ولكن بسبب التطور في تصاميم الأثاث بالتالي في التسمية نجد قل استعمال هذا المصطلح لان استخدامه يكاد يقتصر على أهالي القرى والأرياف الذين نجدهم يعتزون بهذا التصميم القديم.

جدول رقم (١٥)
يبن لفظ المبحوثين لكلمات أخرى متفرقة لاستعماله اليومي

ت	الكلمات	المناطق / الألفاظ	باب جديد	باب لكش	باب البيض	مناطق متنوعة	مجموع المناطق	%	المجموع الكلي
٥٥	دُرج	چكمچه	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٠٠	١٠٠%	١٠٠%
٥٦	مفارش	مطيغخ	٩	٧	–	٦	٢٢	٢٢%	١٠٠%
		فغيشات	١٢	١١	–	٥	٢٨	٢٨%	
		جودليات	٤	٧	١٠	٣	٢٤	٢٤%	
		لحافات	–	–	١٠	٣	١٣	١٣%	
		فرشه	–	–	٥	٨	١٣	١٣%	
٥٧	ملابس	حواس	٢٢	٢١	–	١١	٥٤	٥٤%	١٠٠%
		هدوم	–	–	٩	٧	١٦	١٦%	
		ملابس	٣	٤	١٦	٧	٣٠	٣٠%	
٥٨	قطعة زجاج	چنچايي	٥	٧	–	٣	١٥	١٥%	١٠٠%
		بلولايي	٢٠	١٨	–	٨	٤٦	٤٦%	
		بلوله	–	–	٢٥	١٤	٣٩	٣٩%	
٥٩	ورد	وغد	١٩	١٨	–	٧	٤٤	٤٤%	١٠٠%
		ورد	٦	٧	٢٥	١٨	٥٦	٥٦%	
٦٠	جدة	نانه	١٢	١٠	–	٥	٢٧	٢٧%	١٠٠%
		جده	٥	٦	١٨	١٤	٤٣	٤٣%	
		ماما	٢	٣	–	–	٥	٥%	
		جدة	٦	٦	٧	٦	٢٥	٢٥%	
		يوم							

تشير بيانات الجدول (١٥) عن وجود تشابه في بعض المصطلحات، لجميع أفراد عينة البحث مثلاً كلمة (دُرج) فأن جميع أفراد العينة لفظوها (چكمچه) بنسبة ١٠٠%، حيث أنه تبين من خلال البيانات وإجابات المبحوثين لجميع الكلمات بصورة عامة، وكذلك من خلال الملاحظة للباحثة: أن هنالك مصطلحات متشابهة لجميع مناطق الموصل، كما هو الحال في مصطلح (چكمچه)، حيث إنها لها دلالة واحدة وتشير إلى المعنى أو الشيء نفسه: وبالمقابل نجد أن هنالك كلمات لها مصطلحات بألفاظ مختلفة، فمثلاً كانت لكلمة (مفارش) إجابات مختلفة بين أفراد عينة البحث، حيث أن ٢٢% لفظوها (مطيغخ)، و ٢٨% فقط لفظوها (فغيشات)، و٢٤% لفظوها (جودليات) وجاءت متساوية ١٣% لكل واحد من المصطلحين (لحافات، وفرشه)، وأن المصطلحين (مطيغخ، وفغيشات) هي من المصطلحات الموصلية والتي تقابلها بنفس المعنى

المصطلحات (جودليات ولحافات، وفرشة) والتي يستعملها افراد منطقة باب البيض، والتي لها مصطلحات خاصة بها وتكون مصطلحاتها خاصة بها أي أن أفراد منطقة باب البيض (كما يسمونهم بالعامية أنهم مواصلة من جماعة رحتا وجيتا) حيث أنهم يميلون إلى تضخيم الكلام ولا يقلبون الراء غيناً، حيث أنهم يلفظون الراء أينما وجدت، وكذلك يستعمل هذه الألفاظ العرب الذين جاءوا من القرى والأرياف وبالأخص أبناءهم وسكنوا منذ الولادة نجد بمرور الوقت بحكم المعاشرَ يستعملون بعض المصطلحات البسيطة والقريبة منهم (مثلاً فرشة، لحافات، جودليات، التي يستعملها أفراد منطقة باب البيض، بدلاً من المصطلحات الريفية، وذلك لأنهم وجدوا صعوبة في أن الآخرين يفهم ما يتحدثون به، بالإضافة إلى النظرة التي تنظر إليهم لو علم الآخرين أن أصلهم من الريف بمجرد حديثهم وتمسكهم بمصطلحاتهم، وهذا تبين للباحثة من خلال الخلفية الاجتماعية الريفية لعينة البحث وكانت ٢٥%، حيث قامت الباحثة أثناء توزيع الاستبيان طرح أسئلة(*) على المبحوثين من الذين كان انحدارهم الاجتماعي (ريفي).حيث ذكروا أنهم يحاولون تعلم المصطلحات الموصلية ولكن يجدون صعوبة إلا انهم بمرور الوقت يحاولون استبدال البعض من المصطلحات عند حديثهم مع أهالي الموصل والتي بإمكانهم لفظها وذلك من اجل أن يفهمهم ومحاولة منهم أن يحصل تكيف بينهم.

أما فيما يخص كلمة (ملابس) فأن ٥٤% لفظوها حواس، و ١٦% فقط لفظوها هدوم و ٣٠% ملابس. أما كلمة (قطعة زجاج) فأن ١٥% لفظوها (چنچايي) وهذا من المصطلحات القديمة جداً. و ٤٦% لفظوها (بلولايي، و ٣٩% فقط لفظوها (بلوله). أما كلمة (ورد) فأن ٤٤% فقط لفظوها (وغد) والنسبة الأعلى ٥٦% لفظوها (ورد). أما الكلمة الأخيرة التي عرضت على عينة البحث هي كلمة (جدة) فأن ٢٧% لفظوها (نانه) وأن ٤٣% لفظوها (جده) وأن ٥% فقط لفظوها (ماما جده) و ٢٥% لفظوها (يوم). وأن السبب في قلة استعمال مثل هذه المصطلحات القديمة (مثل چنچايي).

الفصل السادس

نتائج البحث

١. تبين لنا من خلال البحث أن هنالك اختلافات في طريقة لفظ البعض من المصطلحات الموصلية فيما بين أفراد عينة مدينة الموصل لبعض أعضاء جسم الإنسان، حيث تبين أن هنالك مصطلحات مختلفة وأخرى متشابهة حيث كانت هنالك مثلاً لفظتين فيما يخص كلمة (شعر) الأولى لفظها أفراد العينة (شعغ) بقلب الراء غيناً بنسبة ٥٥% والأخرى (شعر) بنسبة (٤٥% وكذلك كلمة (فم) كانت لفظتين الأولى (ثمْ) والأخرى (ثُم).

٢. تبين أيضاً من خلال البحث أن هنالك تشابه واختلاف في طريقة اللفظ لبعض أدوات المنزل فمثلاً (قدر) حيث كانت ٦١% لفظوها حسب لفظتهم الخاصة بهم بـ (دستْ) و ٣٩% فقط لفظوها جدرية وكذلك هنالك من يقول فيما يخص كلمة (ملعقة)، معلقة بنسبة ٦٣% والآخر خاشوگة بنسبة ٣٧%. حيث كانت إجابات أفراد عينة باب جديد وباب لكش متشابهة فيما بينهم وفي نفس الوقت اختلفت إجاباتهم عن كل من باب البيض والمناطق الأخرى المتنوعة المنتشرة في الجانب الأيسر.

٣. أما فيما يخص المصطلحات لبعض أفعال الإنسان المتنوعة مثلاً يشرب، يستيقظ، يذهب، تبين أن هنالك إجابات متشابهة فيما بين بعض أفراد عينة البحث في مناطق معينة، وأخرى مختلفة لنفس المصطلحات، حيث كانت هنالك لفظة (يغوح)، إجابات متشابهة بأعلى نسبة هي ٥٣%، و ٤٧% كانت إجابات متشابهة ولفظوها (يروح)، وكذلك لكلمة يستيقظ كانت هنالك إجابتين فأجاب عليها ٥٢% إجابة موحدة من قبل أفراد عينة البحث في مناطق عينة البحث وهي (يقعد) أي أنهم تمسكوا بالخاصية المهمةو من خواص لهجة الموصل وهي محافظتهم على حرف القاف، بينما ٤٨% لفظوها (يُكعد)، جاءت هذه النسب من إجابات أفراد عينة كل من باب جديد وباب لكش إجابات متشابهة وموحدة بينما باب البيض وقسم من أفراد عينة المناطق المتنوعة كانت إجاباتهم موحدة تختلف عن إجابات المناطق الأولى.

٤. كذلك تبين من خلال البحث في مجموعة مصطلحات مختلفة تباينت النسب ببعض المصطلحات فيما بين مناطق عينة البحث، فمثلاً في كلمة (ذهبت) تباينت النسب حيث لفظها (٤٦%) لفظة (غحتو) و ١٥% لفظوها (مشيتو) و ٢٥% أجاب عليها المبحوثين (رحتا) و ١٤% لفظوها (رحت) كانت هذه النسب كل حسب لفظته الخاصة به، حيث من خلال هذه البيانات تبين أن هنالك لفظتين الأولى تلفظ القاف وهم من أهالي الموصل وبالأخص عينة البحث من أصل مناطق معينة مثل باب جديد وباب لكش، أما اللفظة الثانية كانوا من جماعة باب البيض التي لا تلفظ القاف إلا قليلاً بل تلفظ الألف في نهاية مصطلحاتها كثيراً مثل (رحتا، وجيتا، وحجيتا...الخ).

٥. تبين من خلال البحث أن هنالك مصطلحات قديمة جداً، ندر استعمالها في الوقت الحالي وأجاب عليها أفراد عينة البحث والذي تراوحت أعمارهم بين (٥٠-٦٥) تقريباً لأنهم مازالوا يحتفظون بتلك المصطلحات القديمة والتي في الأغلب تكون مصطلحات دخيلة فلقد لفظوا كلمة (كريم) بمصطلح قديم هو اخواردة بنسبة ٢٣%، وكذلك مصطلح چلف الذي معناه (البخيل) الذي أجاب عليه المبحوثين وبنسبة ٢٠%. كذلك مصطلح (ماما جدة) التي تعني الجدة بنسبة ٥% أيضاً من المصطلحات القديمة جداً.

٦. تبين أيضاً من خلال البحث أن هنالك البعض من الأفراد -وخاصة الذكور- لا يتحدثون دائماً بلهجتهم الموصلية بخواصها وبالأخص خاصية

قلب الراء غيناً في خارج البيت أو مع أصدقائهم، أما داخل منازلهم مع عوائلهم يتحدثون باللهجة الموصلية وهذا بسبب خوفهم من التقليد عليهم من قبل أصحابهم على اعتبار أنهم رجالاً وهذه اللهجة تدل في حديثها إلى النعومة وهذه فقط تناسب الإناث.

مثل الكلمات التالية عند عرضها عليهم فأجاب عليها بدون اقلاب وهي (برد- لفظوها) بأعلى نسبة برد ٦٥% أما ٣٥% لفظوها بغد ومثلها (حر) حيث كانت ٥٥% حر بينما ٤٥% لفظوها حغ.

٧. تبين كذلك عن وجود اختلافات في طريقة لفظ الكلمات الخاصة بأفراد العينة فمثلاً كلمى سرداب لفظوها (رهرة بنسبة ٣٨%) أما ٢٩% لفظوها سغداب و ٣٣% لفظوها سرداب، بالإضافة إلى هذه المصطلحات، كانت هنالك مصطلحات أخرى بإجابات متشابهة حصلت على نفس النسب مصل المصطلحين (قنصور وقنصوغ) حيث أنها تدل على نفس المعنى، وهذا يرجع إلى أسباب فهنالك عوائل تتمسك جداً بمصطلحاتها وبحركات هذه المصطلحات وطريقة لفظها وبالأخص العوائل القديمة والتي انحدارها الاجتماعي قديماً من الموصل (أي المواصلة القحيين) والبعض الآخر من العوائل رغم تحدثها باللهجة الموصلاوية إلا أنه أحياناً لا يقلب أحرف البعض من الكلمات مثل النتائج التي ظهرت عندنا في كلمة قنصور.

٨. كذلك تبين أن هنالك إجابات متشابهة وموحدة في جميع مناطق عينة البحث مثل كلمة (چكمچه) بنسبة ١٠٠% هذه كانت من ضمن المصطلحات المتشابهة والتي كانت لها دلالة اجتماعية واحدة وتشير إلى المعنى نفسه، وكذلك كلمة ملابس فهي تستخدم تقريباً وتلفظ نفسها في مناطق عينة البحث جميعها، رغم أنه لكل لهجة لفظة خاصة بها فتلفظ في البعض من مناطق عينة البحث بـ (حواس) وكانت النسبة ٥٤% و (١٦% لمصطلح هدوم).

التوصيات والمقترحات

أولا: القيام بالعديد من البحوث والدراسات حول كل ما يخص التراث الشعبي لمدينة الموصل لزيادة المعرفة في تراث هذه المدينة والمحافظة عليه عن طريق الدراسات التي توثق هذا التراث.

ثانيا: الاسهام في عمل معاجم اجتماعية يتم فيها جمع العديد من المصطلحات الموصلية بصورة عامة والمصطلحات القديمة بصورة خاصة يقابلها أصل كل مفردة من اجل المحافظة على هذه المصطلحات التي كانت جزء من حياة آباءنا وأجدادنا، كما هو الحال في المعاجم الاجتماعية الموجودة والتي تشمل المفاهيم في جميع الاختصاصات، وكما هو الحال في معاجم اللغة العربية.

ثالثا:تشجيع طلاب قسم علم الاجتماع من طلاب الدراسات الأولية والدراسات العليا على اختيار موضوعات تخص علم اجتماع اللغة وفيما يخص مدينة الموصل وتراثها حصرا، وذلك من اجل التنوع في باقي فروع علم الاجتماع

من جهة، ومن جهة أخرى الاهتمام بكل الدراسات التي تخص اللهجة الموصلية بمصطلحاتها جميعا.

الهوامش:

١- د. ذنون الطائي، أبحاث موصلية في تاريخ الموصل الحاضر، ط١، ٢٠١٠، دار أبن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ص٥.
٢- د. عامر سليمان، اللغة والكتابة، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ص٣٣٧.
٣- د. قاسم رياض فرعي، اللغة والإعلام بحث في العلاقات التبادلية، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان-بيروت، السنة الثامنة والعشرون، العدد ٣٢٤، شباط، ٢٠٠٦، ص٣٥.
٤- د. سمير سعيد حجازي، معجم مصطلحات العلوم الإنسانية ونظرية الثقافة، مكتبة أبن سينا، القاهرة، ٢٠٠٦، ط١، ص١٥٣.
٥- د. إبراهيم أبراشي، البحث الاجتماعي، قضاياه، مناهجه، إجراءاته، منشورات كلية العلوم القانونية والاجتماعية، مراكش، سلسلة الكتب، العدد١٠، ١٩٩٤، ص١٧٤.
٦- د. سمير سعيد حجازي، معجم مصطلحات العلوم الإنسانية ونظرية الثقافة، مصدر سابق، ص١٤٠.
٧- المصدر نفسه.
٨- د.عامر، سليمان، اللغة والكتابة، مصدر سابق، ص٣٣٧.
٩- سنية، النقاش عثمان، طفلك حتى الخامسة، دليل المرأة العربية، دار العلم للملايين، لبنان-بيروت، سنة ١٩٨٥،ص١٣٢.
١٠- د.مجيد،حميد عارف، انثروبولوجيا الاتصال، مطبعة دار الحكمة -بغداد، سنة ١٩٩٠، ص٢٣.
١١- جولييت، غارمادي، اللسانة الاجتماعية، ترجمة د.خليل احمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١،سنة ١٩٩٠،ص٢٨.
١٢- د.حسن، ظاظا، اللسان والإنسان، مكتبة الدراسات اللغوية، مطبعة المصري، سنة ١٩٧١،ص٩٩.
١٣- د.حاتم، صالح الضامن، علم اللغة، بيت الحكمة -بغداد، د.ت، ص ١٢٩.
١٤- فرديناند، دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة د.احمد نعيم الكراعين،دار المعرفة الجامعية -إسكندرية.
١٥- د.حاتم، صالح الضامن، علم اللغة، مصدر سابق، ص١٣٣.
١٦- د.حسن، ظاظا، مصدر سابق، ص ١٣٢-١٣٣.
١٧- د.عبد الله، المناعمة، اللهجة بين اللغة والاصطلاح، سنة ٢٠٠٩ .http://www.mogatel.com
١٨- د.حاتم، صالح الضامن، علم اللغة، مصدر سابق، ص ٤٣.
١٩- د.حسني،محمود، اللهجات العامية لماذا؟والى أين؟، مجلة التراث الشعبي، وزارة الثقافة والإعلام، عدد ٥-٦، السنة الرابعة عشر، سنة ١٩٨٣،ص١٤٣.

٢٠- المصدر نفسه،ص١٤٦.
٢١- د.أنيس، فريحه، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط١، سنة ١٩٨٩، ص٨٥.
٢٢- المصدر نفسه، ص٨٨.
٢٣- د.نوري، جعفر، اللغة والفكر، مكتبة القومي، الرباط، سنة ١٩٧١،ص ٥٧.
٢٤- الديوه جي، سعيد، تاريخ الموصل، ج١، د.ت، ص١١.
٢٥- د.البكري، حازم، دراسات في الألفاظ العامية الموصلية، مطبعة اسعد -بغداد، سنة ١٩٧٢، ص٢٣ -٢٧.
٢٦- د.محمود، حسني، اللهجات العامية لماذا ؟ والى أين؟ مجلة التراث الشعبي، عدد٦،٥، دار الحرية للطباعة -بغداد، سنة ١٩٨٣،ص١٤٤.
٢٧- ملحم، وليد صديق، البنية اللغوية والصوتية للهجة بغداد العامية، مجلة التراث الشعبي،عدد ٤، دار الحرية للطباعة والنشر-بغداد،سنة ١٩٨٠،ص٧٤.
٢٨- الجومرد، محمود، اللهجة الموصلية دراسة وصفية، مصدر سابق، ص٣٨.
٢٩- المصدر نفسه، ص٤٩.
٣٠- د. عامر، سليمان، اللغة والكناية، مصدر سابق، ص٣٣٨.
٣١- المصدر نفسه، ص٣٣٩.
٣٢- الجومرد، محمود، اللهجة الموصلية، مصدر سابق، ص٥٠.
٣٣- د. عامر سليمان، اللغة والكتابة، مصدر سابق، ص٣٣٩.
٣٤- الجومرد، محمود، اللهجة الموصلية دراسة وصفية، مصدر سابق، ص ٤٢.
٣٥- د. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠٠٤، ص١٤٥.
٣٦- د. محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، مركز الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٤١.
٣٧- د. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص٢٢٥.
٣٨- د. مجد الدين عمر خيري خمش، علم الاجتماع-الموضوع والمنهج، دار مجلاوي للنشر، عمان، ط١، ١٩٩٩، ص٢٦٧.

*المناطق الأخرى المتفرقة كانت في الجانب الأيسر وهي المصارف، المثنى، الكفاءات، الزهور، حي الشرطة.

*١- هل حاولت تعلم اللهجة الموصلية؟ ولماذا٢-هل حاولت استبدال البعض من مصطلحاتك الريفية بمصطلحات موصلية سهلة عليك؟